قيل الاشارة بقوله كل ذلك كان سيئة الى ماذا
على قراءة تنوين قلنا الاشارة الى كل ما هو منهي عنه
من جميع ما ذكر من قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى
هذه الآية لا الى جميع ما ذكر فان فيه حسنا وسيئا وقال ابو علي
هو اشارة الى قوله ولا تقف وما بعده لانه لا حسن فيه
فان قيل كيف قال يسبح له السموات السبع والارض
ومن فيهن وقوله ومن فيهن يتناول الآدميين كلهم والمراد به
العموم كما هو مقتضى الصيغة بدليل تاكيده بقوله بعد ولكن
لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح هو التنزيه والتنزيه من كل ما لا
يليق بصفات جلاله وكماله والكفار يصفونه بالزوجة والولد
والشريك وغير ذلك فاين تسبيحهم قلنا الضمير في قوله
ومن فيهن راجع الى السموات فقط الثاني انه راجع الى السموات
والارض والمراد بقوله ومن فيهن بعض من الموصوفين فيكون عاما
يراد به الخاص وعلى هذا يكون بالتسبيح المسند الى من فيهن
التسبيح بلسان المقال الثالث ان المراد به التسبيح بلسان

الحال

ما ليس لكل به علم صح

الحال حيث تدل على وجود الصانع وعظيم قدرته ونهاية
حكمته وكانها تنطق بذلك وتنزهه عما لا يجوز عليه
ولا يليق به من السوء وبوبك قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده والتسبيح العام لجميع الموجودات انما هو التسبيح
بلسان الحال فان قيل لو كان المراد هو التسبيح
بلسان الحال لما قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح
بلسان الحال مفقوه لنا اي معلوم ومفهوم قلنا
الخطاب بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم للكفار وهم
مع تسبيحهم بلسان الحال لا يفقهون تسبيح الموجودات
على ما ذكرنا من التنبيه لانهم لما جعلوا الله شركاء وزوجة
وولدا دل ذلك على عدم فهمهم تسبيح الموجودات
وتنزيهها وعدم انقياد ولائل الوحدانية لهم كان الله
طبع على قلوبهم فان قيل من فيهن وهم الملائكة
والثقلان يسجدون حقيقة والسموات والارض والجمادات
يسبح مجازا فكيف جمع بين الحقيقة والمجاز

بعده صح

Copyright © King Saud University